المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ROYAUME DU MAROC

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
ⴰⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵙⴳⵎⵉ ⴷ ⵜⵙⵏⵙⵉ ⴷ ⵜⵙⵙⵓⵙⵉ ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ
Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

رأي المجلس بشأن

"الدليل المرجعي لوظائف وكفايات مربي ومربيات التعليم الأولي"

رأي رقم 2020/6

دجنبر
2020

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ROYAUME DU MAROC

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
ⴰⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵙⴳⵎⵉⵔⵜ ⴷ ⵜⵙⵏⵙⵓⵜ ⴷ ⵜⵙⵡⵉⵔⵉⵜ ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ
Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

رأي المجلس بشأن

" الدليل المرجعي لوظائف وكفايات مربي ومربيات التعليم الأولي"

رأي رقم 2020/6

دجنبر 2020

ردمك: 978-9920-785-51-8

المحتوى

تقديم 5

توصيات المجلس 7

1. ربط الدليل المرجعي بالمنظور الشمولي للتعليم الأولي وبنسق المهن المتدخلة فيه 7
   - إبرازتموقع مهنة المربي(ة) داخل البنيان الناظم للتعليم الأولي
   - وضع مهنة المربي(ة) في منظور أشمل لمهن التعليم الأولي
2. مواءمة المهام والأنشطة الأساسية للمربي(ة) والمنظور التربوي المُجدِّد 8
   - بالنسبة لمهمة المربي(ة)
   - بالنسبة للأنشطة الأساسية للمربي(ة)
   - بالنسبة للعلاقات الوظيفية والمؤسساتية للمربي(ة)
3. إغناء مرجعية كفايات المربي(ة)..... 11
   - بالنسبة للمعارف
   - بالنسبة للمعارف الأدائية
   - بالنسبة للمعارف الكينونية
   - بالنسبة للكفايات المميزة
4. تعزيز الاتساق بين شروط ولوج مهنة المربي(ة) ومواصفاتها 14
   - شروط ولوج مهنة المربي(ة) للمترشحين الجدد
   - شروط الترقي داخل المهنة
5. تضمين الدليل المرجعي أبعاداً مكملة لمهنة المربي(ة)..... 16
   - أهداف التربية الدامجة
   - الأخلاقيات المهنية للمربي(ة)

6. مواكبة الأجرأة الفعلية للدليل المرجعي بمستلزمات إنجاحه 17

- استراتيجية التكوين في مهن التعليم الأولي
- التأطير والإشراف التربوي والمراقبة وضمان الجودة
- استراتيجية مندمجة لتأهيل المربين(ات) المزاولين(ات) في مرحلة انتقالية
- النظام الأساسي لمهنة المربي(ة) والتعاقد مع الهيئات المتدخلة في التعليم الأولي
- التربية الأسرية
- دور البحث العلمي والابتكار في تحسين الممارسات المهنية
- التعبئة والتواصل والأجرأة مع الفاعلين

استخلاص 21

تقديم

طبقاً لأحكام الفصل 168 من الدستور، ولمقتضيات المادة 2 من القانون رقم 105.12 المتعلق بالمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ولمقتضيات المادة 37 من القانون-الإطار رقم 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي؛

واستحضاراً للتوجيهات الملكية للنهوض بالتعليم الأولي، خاصة ما تضمنته الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين بمناسبة "اليوم الوطني حول التعليم الأولي"، المنعقد يوم 18 يوليوز 2018 بالصخيرات؛

واستناداً إلى توجهات الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، التي اعتبرت النهوض بالتعليم الأولي أحد مرتكزات إصلاح منظومة التربية والتكوين، وقاعدةً أساساً لكل إصلاح تربوي يروم تحقيق الإنصاف والجودة والارتقاء الفردي والمجتمعي، واستثماراً تربوياً واجتماعياً واقتصادياً في أجيال الغد؛

واستناداً إلى آراء وتوصيات[1] المجلس، خاصة تلك المتعلقة بالتعليم الأولي وبمهن التربية والتكوين وبالتربية الدامجة؛

وفي سياق تفعيل إصلاح التعليم الأولي في شموليته والذي يتطلب تعبئة مجموع المؤسسات والهيئات الوطنية لبلوغ أهدافه؛

واعتباراً للأهمية القصوى للتدابير التي تصبو إلى الإسهام المتواصل في الارتقاء بالأطر التربوية والإدارية العاملة في هذا الطور لتحقيق أهداف المنظور التربوي الجديد وتعزيز جودته وتحقيق تكافؤ الفرص أمام جميع الأطفال؛

وانطلاقاً من الأهمية المحورية للمربي(ة) بوصفه مؤطراً رئيسياً للأطفال في هذه المرحلة من التربية والتعليم باعتبار خصوصيتها في بناء شخصيتهم وتحقيق الانتقال التدريجي والآمن من الأسرة إلى الحياة الاجتماعية، وتيسير استعدادهم للمراحل المقبلة للتعليم، وتنشئتهم الاجتماعية، وتربيتهم على القيم الدينية والمدنية والمواطنة؛

واستحضاراً للمعايير الدولية المتعلقة بتربية وتنشئة الطفل وحقوقه، وللخصوصية الثقافية للمجتمع المغربي؛

وأخذاً بعين الاعتبار أهمية هذا الدليل المرجعي بوصفه وثيقة مؤسسة لمنظور جديد في تدبير الموارد البشرية والنهوض بقدراتها المهنية، ومرجعية وطنية من شأنها توفير معايير وضوابط لمهنة المربي(ة)، تراعي مستلزمات تنزيل الإطار المنهاجي الجديد، وتساهم في توحيد رؤى مجموع المتدخلين حول المفاهيم والمقاربات المعتمدة للارتقاء بالممارسات المهنية في التعليم الأولي؛

---

1 رأي المجلس حول «التعليم الأولي: أساس بناء المدرسة المغربية الجديدة» (2018)؛
رأي المجلس في موضوع «مهن التربية والتدريس والتكوين والبحث: آفاق للتطوير والتجديد» (2019) وتقريره حول" الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير" (2018)؛
رأي المجلس في موضوع" تعليم الأشخاص في وضعية إعاقة: نحو تربية دامجة، منصفة وناجعة» (2019)، وتقريره الموضوعاتي: «تقييم نموذج تربية الأطفال في وضعية إعاقة في المغرب نحو تربية دامجة» (2019)؛
تقرير المجلس: «مدرسة العدالة الاجتماعية، مساهمة في التفكير حول النموذج التنموي» (2018)؛
تقرير المجلس في موضوع « التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي « (2017).

واستجابة لطلب الرأي الذي أحيل على السيد رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي من طرف السيد رئيس الحكومة بتاريخ 26 أكتوبر 2020 بشأن "الدليل المرجعي لوظائف وكفايات مربي ومربيات التعليم الأولي"؛

وبعد دراسة وتحليل مضمون هذا الدليل والوثائق المؤطرة له؛

يقدم المجلس رأيه هذا حول «الدليل المرجعي لوظائف وكفايات مربي ومربيات التعليم الأولي»، الذي ينتظم في مجموعة من التوصيات، الغرض منها تدقيق مكونات الدليل و/أو إغناؤها، حتى تستوفي كافة العناصر والجوانب التي يتطلبها دليل مرجعي للوظائف والكفايات متعلق بمهنة تربوية تستلزم مؤهلات عالية بفعل ارتباطها بأطفال في مرحلة عمرية مفصلية، وتقتضي القدرة على التكيف والمبادرة في إطار الاستقلالية الوظيفية المؤطرة للتمكن من التفاعل الإيجابي مع تنوع حاجيات الأطفال ووضعياتهم السوسيو-ثقافية وأوساطهم الجغرافية، وإشراك الفاعلين داخل المؤسسة أو خارجها.

تتوزع هذه التوصيات وفق المحاور الخمسة التالية:

- ربط الدليل المرجعي بالمنظور الشمولي للتعليم الأولي وبنسق المهن المتدخلة فيه؛
- مواءمة المهام والأنشطة الأساسية للمربي(ة) والمنظور التربوي المُجدِّد؛
- إغناء مرجعية كفايات المربي(ة)؛
- تعزيز الاتساق بين شروط ولوج مهنة المربي(ة) ومواصفاته؛
- الانفتاح على أبعاد مكملة لمهنة المربي(ة) من تربية دامجة وميثاق الأخلاقيات المهنية.

علاوة على هذه التوصيات، خصص المجلس في تحليله للدليل المرجعي حيزا لحصر بعض المحددات التي قد تؤثر على مدى فاعليته في منظومة الجودة المستهدفة وتصريفه على أرض الواقع، باعتبار الأهمية الحاسمة للمراحل الأولى من تنزيل الإصلاح ودورها في إعداد تصور متكامل وشامل لكل المقومات البيداغوجية والمؤسساتية والتنظيمية اللازمة لبلوغ الغايات والأهداف المسطرة. حيث تم استخلاص مجموعة من التوصيات المتعلقة بمستلزمات إنجاح الأجرأة الفعلية للدليل المرجعي، لاسيما ما يتعلق بالتكوين في مهن التعليم الأولي، والإشراف التربوي والتقييم وضمان الجودة، وتأهيل المربين(ات) المزاولين(ات)، والنظام الأساسي لمهنة المربي، والتربية الأسرية، والبحث العلمي والابتكار، وتعبئة الفاعلين الميدانيين والمتدخلين في التعليم الأولي.

توصيات المجلس

1. ربط الدليل المرجعي بالمنظور الشمولي للتعليم الأولي وبنسق المهن المتدخلة فيه

اعتباراً لكون الدليل المرجعي أحد آليات تعزيز التواصل والحوار بين جميع المعنيين عبر تبني مفاهيم محددة ومشتركة، يقترح المجلس اعتماد تقديم مفصل له، كما هو متعارف عليه في صياغة الدلائل المرجعية للمهن أو الوظائف، يمكّن من إبراز مهنة المربي(ة) داخل البنيان الناظم للتعليم الأولي، ويضعها في منظور أشمل للمهن المرتبطة بهذا الطور التعليمي ويحدد أهدافها الأساسية.

- **إبراز موقع مهنة المربي(ة) داخل البنيان الناظم للتعليم الأولي**

يمكن لهذا التقديم المفصل أن يُعرِّف بالأسس الناظمة للتعليم الأولي من مبادئ وغايات وخصوصيات وظائفه، ويبرز أهداف الإصلاح ومحددات المنهاج التربوي الجديد. كما يمكنه أن يتطرق لخصوصية مرحلة الطفولة في 4-6 سنوات، والكفايات المستهدفة لدى الأطفال في هذا الطور، والمقاربات التربوية، ونوعية المضامين والأنشطة، وما إلى ذلك من مفاهيم وخصائص تمكِّن القارئ من الإلمام بالمرجعية المؤطرة للنموذج التربوي المجدد.

- **وضع مهنة المربي(ة) في منظور أشمل لمهن التعليم الأولي**

اعتباراً لشمولية منظور المهن التربوية المتعلقة بالتعليم الأولي، الذي يتسم بالتكامل والتعاضد الوظيفي، ونظرا لضرورة دعم ومواكبة المربي(ة) في مهامه والمساهمة في تحسين أدائه، يوصي المجلس بوضع مهنة المربي(ة) في تصور أشمل، ينفتح على مجموع مهن التعليم الأولي التي ترتبط طبيعتها بتنوع الهيئات المتدخلة في هذا الطور التعليمي، وأشكال التنظيم المعتمد، لا سيما وأن المنهاج التربوي أشار بصفة غير مباشرة إلى ثلاث مهن: مهنة المشرف التربوي، ومهنة المكلف بتدبير وحدات التعليم الأولي، ومهنة المكلف بالتتبع والتقويم؛ في حين أن الدليل المرجعي اقتصر على مهنة واحدة وقسمها إلى ثلاث وظائف، هي: المربي(ة)، والمربي(ة) المؤهل(ة)، والمربي(ة) المرجعي(ة).

واعتماداً على رأي المجلس حول التعليم الأولي[2]، وما حدده الإطار المنهاجي من توجهات بيداغوجية، يمكن حصر المهن المتدخلة في هذا الطور التعليمي في ما يلي: المربي(ة)، ومساعد-المربي(ة)، والمشرف(ة) التربوي(ة)، والمسير(ة)، والمكون(ة)، والمفتش(ة). وتشكل هذه المهن أبرز الهيئات التربوية والإدارية التي يتفاعل معها المربي(ة)، وتربطه بها علاقات مباشرة في مختلف مراحل حياته المهنية، انطلاقا من مرحلة التكوين، والإعداد لمزاولة المهنة، إلى مرحلة الولوج للمهنة والممارسة الفعلية لها. ويمكن اعتبار مهن الباحث(ة)، والمستشار(ة)أو الخبير(ة)، والمبدع(ة)، مهناً داعمة لها علاقة هي الأخرى بالتعليم الأولي.

كما أنه انطلاقاً من مقارنة لائحة هذه المهن مع ما هو معمول به في بعض الدول[3] في هذا المجال، يمكن التركيز، إضافة إلى الدور المحوري للمربي(ة)، على ثلاث مهن داعمة ومكملة له، وهي: المساعدة التربوية، والإشراف التربوي، والتدبير والتسيير.

2 رأي المجلس حول «التعليم الأولي: أساس بناء المدرسة المغربية الجديدة» (2018).

3 النماذج الدولية المعتمدة في الدراسة المقارنة: سنغافورة، إيرلندا، نيوزيلندا، فرنسا، ولاية كاليفورنيا (الولايات المتحدة الأمريكية)، أستراليا، الشيلي.

وعليه، وفي أفق بلورة الإطار المرجعي لمهن التربية والتعليم[4]، يوصي المجلس بالعمل على إعداد دليل مرجعي على المدى القريب، يشمل مجموع المهن المتدخلة في التعليم الأولي، نظراً لأهمية تكامل هذه المهن وتجانسها والتقائيتها مع محددات الإصلاح والمساهمة في بلوغ أهدافه ذات الصلة بالجودة. ويمكن أن يحدد دليل المهن هذا مرجعياتها من كفايات معرفية ومهنية لازمة لمزاولتها، ومنظومة التكوين الخاصة بها ومعايير ولوجها، متصوَّرة في تقاطعها وتكاملها الوظيفي، على أن يعكس هذا التكامل الأدوار والمهام والحركية المهنية بين مهنة وأخرى أفقيا أو عموديا، مع تأطيرها بالمعايير والنصوص التنظيمية والآليات المؤسساتية اللازمة.

وفي انتظار إعداد هذا الدليل المرجعي الشامل لمهن التعليم الأولي، يقترح المجلس إغناء الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة) بهيكلة تحدد لائحة المهن والوظائف المتعلقة بطور التعليم الأولي وترابطها، مع تعريف مختصر لمهام كل منها وتحديد ترابطها وتعاضدها في علاقاتها بمهنة المربي(ة)، وإمكانيات الولوج إليها بالنسبة له.

2. مواءمة المهام والأنشطة الأساسية للمربي(ة) والمنظور التربوي المُجدِّد

انطلاقاً من المرجعيات المؤطرة لإصلاح التعليم الأولي، واعتباراً لموجهات المنهاج التربوي المجدد، يُقترح أن يعكس تعريف مهمة المربي(ة)، بصفة واضحة أكثر، الدور المحوري للتربية والتنشئة، وتكامله مع أدوار الوقاية والوساطة، ومكانة التحسين المستمر للممارسات المهنية في هذه المهمة، على أن تراعي لائحة الأنشطة الأساسية وتوصيفها هذه الصياغة الجديدة.

وعليه، يُقترح:

- **بالنسبة لمهمة المربي(ة)**

- تَبويئ مهمة التربية والتنشئة مكانة محورية، وتحديد تكاملها مع المهام المتعلقة بالمساهمة في تحقيق تكافؤ الفرص لجميع الأطفال، وإشراك الأسرة، وتطوير الممارسات المهنية. وتتجسد مهمة التربية والتنشئة في كل ما يتعلق بإعداد وبرمجة وإنجاز أنشطة تربوية ذات جودة عالية، تهدف إلى تطوير الجانب الحسي الحركي، والجانب العقلي والمعرفي، والجانب الوجداني الاجتماعي للطفل، في مقاربة مندمجة تتوخى التنمية الشاملة للطفل، والمساهمة في تطوير كل الكفايات المستهدفة في التعليم الأولي، طبقاً لتوجهات المنهاج التربوي الوطني.
- إبراز مهمة الإسهام في تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع الأطفال، بمشاركة فاعلة للفريق التربوي المحلي، لاستحضار أهمية مهمة المربي(ة) في تيسير اندماج الأطفال داخل الفصل، باعتبار تنوع خصوصياتهم الاجتماعية وحاجياتهم الفردية، وفي تعزيز وتطوير مكتسباتهم التعلمية والتربوية، كيفما كانت الصعوبات التي يواجهونها كي يبلغ كل واحد منهم مستوى متكافئاً من التعلمات والمهارات المتاحة، وتمكينهم من التقليص من آثار الفوارق الاجتماعية الناجمة عن التباينات في المرجعيات السوسيو-اجتماعية للأسر، والصعوبات الناجمة عن وضعيات الإعاقة والوضعيات الخاصة.

4 المنصوص عليه في المادة 37 من القانون-الإطار رقم 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.

- إبراز صبغة المشاركة الفعلية لمهمة إشراك أمهات وآباء وأولياء الأطفال بناءً على دور المربي(ة) في تأمين انتقال الطفل من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية، والانفتاح على المحيط الاجتماعي والثقافي، لاسيما عبر بناء علاقة شراكة فعلية ومنتظمة مع أمهات وآباء وأولياء الأطفال، تتجاوز مجرد التحسيس بأدوارهم وإخبارهم بتطور مستوى اكتساب أطفالهم للمهارات، لتشمل سبل إسهامهم في تنظيم بعض الأنشطة التربوية والثقافية.
- إضافة مهمة التطوير المستمر للممارسات المهنية، لإعطائها الأهمية الكافية في الأنشطة المنتظمة لمزاولة المهنة، مما يجعلها في منزلة تمكن من إبعادها عن منطق الأنشطة العرضية وغير الأساسية والمؤقتة، ويعزز حضورها في الممارسة المهنية، ويجعل منها إحدى رافعات التحسين المستمر للجودة. ويستحضر المجلس، عبر هذه التوصية، الدور الأساسي والناظم للتكوين المستمر والتأطير والمصاحبة والابتكار، في الرفع من جودة الممارسات المهنية، والحد من التباين الحالي في مستوى الكفايات المهنية للمربين(ات) المزاولين(ات)، وعدم توافقه مع المستلزمات المهنية التي أسس لها المنهاج التربوي، والتي يحددها الدليل المرجعي للوظائف والكفايات.

كما يوصي المجلس بإبراز أهمية الاستقلالية والمبادرة والإبداع والابتكار لدى المربي(ة) التي تشمل، على الخصوص، تحليل الوضعيات المهنية، والتبصر المهني، وإدماج الممارسات المهنية المبتكرة، واستثمار التوجهات الوطنية للمنهاج التربوي والأدوات الموجهة للتعليم الأولي، وصقل المهارات المهنية، من خلال التكوين الذاتي والتكوين المستمر، والمشاركة في أنشطة المصاحبة والتأطير. كما يمكن أن تشمل هذه المهام كل ما يتعلق بتوسيع مجال العمل الجماعي والتشاركي بين الفاعلين التربويين داخل المؤسسة، وإعمال المسؤولية المشتركة والمتبادلة بين مختلف الفاعلين في المستويات الوطنية والجهوية والمحلية.

- **بالنسبة للأنشطة الأساسية للمربي(ة)**

سعياً لإبراز أنواع الأنشطة الأساسية التي يقوم بها المربي(ة)، وترابطها المباشر والعضوي مع المهام المحددة سابقا، يُقترح مراجعة تصنيف الأنشطة حسب مكونات المهمة على نحو يراعي طبيعة المهام المنجزة، وفي استحضار للعناصر التالية:

- إعطاء مساحة أكبر للأنشطة المتعلقة بالتربية والتنشئة، والتي تأخذ الحيز الأكبر من مجهود المربي(ة)، وتركيزها في المقاربة باللعب والاكتشاف، والتنصيص عبرها على ضرورة:
  - إشراك الأطفال في إعداد الأنشطة الموجهة لهم، وإدماجهم في تنظيمها، وجعلهم فاعلين وليسوا مجرد مستهلكين لها، وتمكينهم من بيئة تربوية غنية تساعد على تنويع التجارب التي تقدم لهم، ومن الانغماس في تجارب تساعدهم على اكتساب الاستقلالية وسلوك المبادرة والاعتماد على النفس، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم على التفاعل مع المحيط واستيعابهم له وتحقيق التنمية الذاتية؛
  - الانفتاح على المحيط عبر إعداد وتنظيم أنشطة استكشافية تحقق للأطفال الاحتكاك المباشر بالبيئة والأشياء والموضوعات والاكتشاف؛

- الاستئناس بالوسائل التكنولوجية والأجهزة الرقمية الملائمة للتعليم الأولي، في احترام لقدرات الطفل وحاجاته المعرفية والتربوية، واستعمال هذه الأدوات فيما يضمن مساعدته على تفتح معارفه وصقل مهاراته وإبداعاته الحسية-الحركية وإبراز ملكاته؛
- اعتماد مقاربة لخلق فضاء تربوي يتميز بتجسيدٍ متواصلٍ وثابتٍ للقيم المستهدفة في التعليم الأولي، من روح العمل الجماعي والتضامن والتقاسم، واحترام الآخر والتنوع، وحرية الاختيار، وتقدير حس المسؤولية، واحترام البيئة، والربط بين الحقوق والواجبات، وكل القيم الأساسية التي تشكل عماد تكوين قاعدة أجيال المستقبل؛
- تضمين الأنشطة التربوية مكونات تهدف لترسيخ الثقافة الوطنية بروافدها المختلفة، مع تعزيز التنوع الثقافي واللغوي للطفل، ونقل صورة إيجابية له عن المدرسة؛
- السهر المتواصل والدائم على خلق بيئة آمنة وإيجابية للأطفال، واتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الرعاية لهم وضمان سلامتهم الجسدية والنفسية والعاطفية، مع تعزيز علاقة الثقة والاحترام المتبادل معهم؛
- اعتماد أدوات علمية ومعيارية تساعد في تقدير درجة بلوغ أطوار النمو الطبيعي للأطفال، وتتبع تطور كفاياتهم ومهاراتهم.

- إدراج أنشطة تمكن من الإشراك الفعلي للأسر، من خلال مساهمتهم في تنظيم بعض الأنشطة التربوية والثقافية؛
- إبراز وتوضيح الأنشطة التي تخص تحسين الممارسات المهنية ارتباطاً بالمهمة المحددة سابقا، خاصة فيما يتعلق بـ:
  - إعداد برنامج عمل مؤطر داخل مشروع تربوي متكامل، يستثمر توجيهات وزارة التربية الوطنية المتعلقة بالتعليم الأولي، ويعتمد على الأسس المرجعية لكفايات مهنة المربي(ة)، ويكفل تحقيق أهداف نمو الأطفال وتنشئتهم وتعلمهم واكتسابهم للمهارات المستهدفة في بيئة آمنة؛
  - بناء وضعيات تنشيط بحسب المجالات التعلمية، والمشروعات الموضوعاتية، وإنتاج الأدوات التربوية الضرورية، وإعداد فضاءات التربية والتعلم وفقاً للمعايير التربوية والوقائية المعتمدة؛
  - الاشتغال داخل فريق تربوي متكامل والمشاركة في أنشطة التكوين والتنسيق والتأطير؛
  - تحليل الممارسات المهنية وإدماج الممارسات المبتكرة، وصقل المهارات، من خلال التكوين الذاتي والتكوين المستمر، والمشاركة في أنشطة المصاحبة والتأطير.
- تعزيز مجال العمل الجماعي في أنشطة المربي(ة)، وجعل مسؤولية تربية أطفال هذا المستوى التعليمي جماعية في إطار التكامل الوظيفي بين المربي(ة) والمدير(ة) والمساعد(ة) والمشرف(ة)، وباقي الفاعلين(ات).

▪ بالنسبة للعلاقات الوظيفية والمؤسساتية للمربي(ة)

حتى يتمكن قارئ الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة) من التعرف على الفاعلين الذين تربطهم علاقة وظيفية أو مؤسساتية بالمربي(ة)، يُقترح عدم اختزال هذه العلاقات في لائحة البنيات المؤسساتية، وتوسيعها لتشمل لائحة

الفاعلين بصفتهم المهنية، والذين لهم علاقة مهنية مباشرة مع المربي(ة)، يحددها الإطار التنظيمي للمؤسسة الحاضنة لوحدة التعليم الأولي (علاقة مؤسساتية)، إضافة إلى لائحة الفاعلين الذين لهم علاقة وظيفية بالمربي(ة)، تنبع من سياق وتنوع الأنشطة التي يقوم بها المربي(ة) أثناء أداء مهامه. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تتضمن هذه اللوائح العلاقات التالية:

- العلاقات المؤسساتية: مدير المؤسسة المحتضنة لوحدة التعليم الأولي، والمشرف التربوي المكلف بتأطير المربي(ة)، والمسؤول الإداري الممثل للمشغل...
- العلاقات الوظيفية: آباء وأمهات وأولياء الأطفال المدرسين، المربون (ات) أعضاء فريق العمل في وحدة التعليم الأولي، المؤطر التربوي أو الإداري المكلف بتتبع وحدة التعليم الأولي، ممثلو الشركاء المنخرطون في الأنشطة المشتركة مع وحدة التعليم الأولي، ممثلو الصحة العمومية المكلفون بالصحة المدرسية...

3. إغناء مرجعية كفايات المربي(ة)

أخذاً بعين الاعتبار توصيات المجلس المتعلقة بالتعليم الأولي، وبناءً على الأهداف المحددة في المنهاج التربوي، يُقترح إغناء مرجعية كفايات المربي(ة) بالمعارف المتعلقة بالطفل وحاجياته وإنمائه ورعايته، وبأسس التعليم الأولي، وخصائص مهنة المربي(ة)، وبالمعارف الأدائية التي تهدف إلى التمكن من تقنيات وطرائق وأدوات من شأنها تصريف المعارف في المضامين التطبيقية للأنشطة التربوية ولتدبير العلاقات مع الطفل والمحيط وتنظيم وتحسين الممارسات المهنية. وتقترح الفقرات التالية، بعض المضامين التي يمكن الاستئناس بها لإغناء مرجعية الكفايات:

- **بالنسبة للمعارف**

- إغناء المعارف بما يتعلق بمعرفة الطفل وحاجياته وإنمائه ورعايته، وإنمائه بشكل شامل ومندمج، بكامل أبعاده الحسية والحركية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والقيمية، في انسجام تام مع حقوق الطفل(ة) كما هي متعارف عليها دولياً، وعدم الاقتصار على الجوانب السيكولوجية والسيكو-حركية عند الطفل.
- إغناء المعارف بما يتعلق بأسس التعليم الأولي، عبر تعزيز ما تم اقتراحه من معارف حول التربية ما قبل المدرسية والسيكو-بيداغوجيا والأدوات الديداكتيكية، بكل ما يتعلق بـ:
  - معرفة التعليم الأولي وأدواره وأهدافه ورهاناته، والإلمام بالمنظور البيداغوجي للتعليم الأولي، وبمقومات المنهاج التربوي المغربي، والإحاطة بكل ما يتعلق بمهنة المربي(ة) من بيئته المهنية (مكوناتها، تنظيمها، آليات اشتغالها، المهن المتدخلة فيها)، ومستلزمات جودة التعليم الأولي، والمشروع التربوي لمؤسسة التعليم الأولي، مع إعطاء مساحة كافية للمعارف المتعلقة بأخلاقيات المهنة.
  - نظريات التربية والتعلم والربط الديناميكي بين نمو وتعلم الأطفال ومقاربات ترصيد التعلمات واكتساب المهارات لديهم، خاصة تلك المحددة في المنهاج التربوي للتعليم الأولي (القراءة، الكتابة، إنماء التخاطب

الشفهي، بناء الفكر العقلي ولا سيما الرياضي، وتنمية مهارات الملاحظة والتحليل والاستدلال والتفكير النقدي، تقوية الفضول الفكري، استعمال التكنولوجيات الرقمية)، وأسس التربية الفنية والصحية؛

- مقاربات التنشئة الاجتماعية للأطفال لتنمية التفاعل والانفتاح على المحيط الاجتماعي والثقافي وقيمه المحلية والوطنية، والتربية على الاستقلالية والعمل الجماعي، وبناء ثقافة الانتماء والواجب، وقبول التعدد والاختلاف والعيش المشترك، وكل ما يهم الإلمام بالتنوع الاجتماعي والعائلي والثقافي للأطفال بالسياق الوطني، مع التركيز على أسس بناء البعد الأخلاقي والتربية على القيم المنتظر ترصيدها عند الطفل في التعليم الأولي (القيم الدينية والمدنية والمواطنة)؛
- أسس رعاية الأطفال والتنمية الذاتية التي تستهدف مقاربات التعامل مع الأطفال باعتبار ضمان السلامة النفسية والعاطفية، وتنمية الثقة بالنفس، وبالقدرات التعبيرية والتفاعلية، والتربية الريادية، والحياتية، والإبداع؛
- التربية الدامجة ومقاربة تفعيلها في التعليم الأولي.

- **بالنسبة للمعارف الأدائية**

- إغناء المعارف الأدائية ببعض المضامين التطبيقية للأنشطة البيداغوجية، على سبيل المثال:

- تقنيات وطرائق وأدوات لتصريف نظريات التربية والتعلم في المضامين البيداغوجية، وإعداد الأنشطة التربوية والتعلمية بكل أنواعها ومجالاتها، وتدبير الوضعيات والوسائل التربوية والموارد؛
- تقنيات وطرائق اختيار أدوات العمل اليومي وإعدادها وتركيبها (نمذجة ألعاب التعليم الأولي، إعداد وتركيب الكتب اليدوية، الأقصوصات وأغاني الأطفال في التعليم الأولي، أدب الأطفال الصغار...)؛
- تقنيات وطرائق ومستلزمات التنشيط التربوي، خاصة التربية بواسطة اللعب، والعمل اليدوي، والاكتشاف، والتفاعل المباشر مع المحيط، والإبداع الفني...؛
- طرائق وأدوات التنظيم البيداغوجي للفضاء التربوي وأركانه، وتنظيم زمن التعليم الأولي، والتخطيط والبرمجة؛
- تقنيات وأدوات تصريف التربية على الصحة والأمان والوقاية، والتربية على القيم في التعليم الأولي؛
- أدوات وطرائق توظيف الثقافة الوطنية في أنشطة التعليم الأولي؛
- تقنيات وطرائق تعليم ورعاية الأطفال في وضعية إعاقة والأطفال في وضعية خاصة؛
- تقنيات وأدوات ملاحظة وتتبع الطفل.

- إغناء المعارف الأدائية ببعض المضامين التطبيقية لتدبير العلاقات مع الطفل، لاسيما:

- طرائق وأدوات رعاية الأطفال وتطوير الذات، والتدريب على المهارات الحياتية؛

- تقنيات وطرائق تدبير جماعات الأطفال، وتنشيطهم، وتنشئتهم اجتماعياً وقيمياً؛
- تقنيات وأدوات تشخيص الصعوبات وأشكال الإعاقات، التي قد تؤثر على سيرورة اندماج الطفل في المجموعة ونموه السليم واكتسابه للتعلمات والمهارات المستهدفة؛
- تقنيات وأدوات إعداد برنامج تدخل للأطفال في وضعية إعاقة أو وضعية خاصة.

• إغناء المعارف الأدائية ببعض المضامين التطبيقية المتعلقة بالممارسات المهنية والابتكار، لاسيما:

- بيداغوجية المشروع (تنظيم الأنشطة، اختيار الموضوع، أنشطة محفزة، تطور التعلمات)؛
- استعمال عُدة المربي(ة) واستثمار توجهات المنهاج التربوي ومعايير تقويم التعليم الأولي؛
- تقنيات وطرائق تحليل الممارسات المهنية، والبحث التدخلي، والقيام بابتكارات بيداغوجية، واستعمال خلاصات البحث والابتكارات البيداغوجية من أجل استثمارها في الممارسات اليومية؛
- تقنيات وأدوات الاشتغال داخل الفريق والعمل التعاوني، والتواصل والتعبير الشفهي والكتابي، وتنظيم العمل، واستعمال التكنولوجيات الرقمية.

▪ **بالنسبة للمعارف الكينونية**

تتكون المعارف الكينونية من مجموعة من المهارات السلوكية المهنية اللازمة لنجاح الفرد في تأدية مهامه وفقاً لمرجعيات وممارسات مهنية معترف بها، حيث إن المربي(ة) مطالب ضمنياً، عبر هذه المعارف الكينونية، بإظهار سلوكيات تعتبر مناسبة للمهنة. وقد حصر الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة) ما يزيد عن عشرين معرفة كينونية، تم ربطها بطبيعة الفاعلين المستهدفين (الذات، الأطفال، المحيط، الزملاء) مما يعطى انطباعاً بأن هذه المعارف الكينونية تخص حصرياً أحد الفاعلين في المحيط المهني للمربي(ة)، غير أنها عكس ذلك، تتسم بالعرضانية ويمكن استثمار كل منها في وضعيات مهنية مختلفة، وبشكل مستقل عن طبيعة المتدخلين في كل وضعية. كما أن الصياغة المعتمدة لهذه المعارف الكينونية لا تبرز خصوصيتها، والبعض منها يحيل على أنشطة أو عمليات أو أهداف.

ونظراً لطبيعة الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة) الموجه لاستعمال موسع من طرف الفاعلين في التعليم الأولي، يُقترح إعادة صياغة هذه المعارف الكينونية، وتقديمها بصفة مختصرة في جدول لائحة المواصفات، مع إرفاق تعريف مفصل لها ومتعارف عليه في معجم المصطلحات والمفاهيم الملحق بالدليل. وتبين لائحة المهارات السلوكية التالية بعض المعارف الكينونية التي يمكن استثمارها في توصيف المربي(ة):

• مهارات سلوكية مفاهيمية: الاستقلالية والثقة بالنفس، القدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الحلول، القدرة على اتخاذ القرار، الفضول الفكري والقدرة على تعلم أشياء جديدة، روح المبادرة، الإبداع والجرأة وتجربة شيء جديد والتوصل إلى أفكار جديدة.

- مهارات سلوكية علائقية: التعاطف والقدرة على وضع الذات مكان الأخر، القدرة على الاستماع والقدرة على التواصل، التحلي بروح الفريق والعمل الجماعي، وإظهار الذكاء العاطفي.
- مهارات سلوكية سياقية: التشبع بروح المسؤولية، القدرة على التكيف والانفتاح على التغيير، القدرة على إدارة الوقت والتنظيم، القدرة على التفاعل الإيجابي، القدرة على تجسيد قيم المنظومة، التحلي بالأخلاق المهنية.

- **بالنسبة للكفايات المميزة**

تُعتمد الكفايات المميزة للوظيفة، بصفة عامة، لتحديد الكفايات التي تشكل الدعامة الأساسية التي تتميز بها وظيفة بعينها بالنسبة لباقي الوظائف أو المهن. إلا أن الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة) قدم توصيفاً لهذه الكفايات ارتكز على مَعيرة أداء الوظائف[5]، مع اختلاف في مستوى الأداء المنتظر بالنسبة للمربي(ة)، وتطابق تام بين المربي(ة) المؤهل(ة) والمربي(ة) المرجعي(ة)، مما يحيل على مفهوم سلم قياس الأداء والذي لا يتوافق ومعنى الكفايات المميزة للوظيفة. وعليه، يقترح المجلس عدم تقديم أي كفايات مميزة للوظيفة، في انتظار إعداد دليل مرجعي شامل لمهن التعليم الأولي.

كما يقترح إضافة كفايات خاصة للوظيفة متعلقة بمهام إضافية تختص بها وظيفة معينة كالمربي(ة) المؤهل(ة) والمربي(ة) المرجعي(ة). كما أن تضمين هذا الدليل المرجعي فقرة مرتبطة بالكفايات الخاصة سيمكن من إضافة وظائف أخرى لم يتطرق إليها، من قبيل المربي(ة) المتخصص في تربية الأطفال في وضعية إعاقة، والمربي(ة) المكلف بأشغال البحث التدخلي، والمربي(ة) المكون...

ولاستكمال المكونات اللازمة لتوصيف الوظائف، يوصي المجلس بإدراج سلم لقياس المستوى المطلوب من التمكن من المعارف الأدائية بكل وظيفة، يمكن من تحديد مستويات مختلفة لاكتساب الكفايات بالنسبة لكل وظيفة (مربي مبتدئ، مربي مؤهل، مربي مرجعي).

4. تعزيز الاتساق بين شروط ولوج مهنة المربي(ة) ومواصفاتها

إن مسؤولية وطبيعة مهام المربي(ة)، خاصة في ارتباطها بخصوصية المرحلة العمرية للأطفال الوافدين على التعليم الأولي (4-6 سنوات) وبمتطلبات الإطار المنهاجي ونوعية الأنشطة التي تتفرع عنه، تقتضي توفر المربي(ة) على مواصفات وتكوينات معمقة ودقيقة تستجيب لتنوع حاجات ووضعيات الأطفال، وعلى مؤهلات عالية خصوصاً على المستوى المعرفي والعلائقي والتواصلي والوجداني والقيمي، فضلاً عن القدرة على التفهم والتنشيط والاستباق واليقظة الدائمة والتواصل مع الأطفال والأسر ورفقاء المهنة.

غير أنه يلاحظ عدم تناسب ملمح المربي(ة) وشروط ولوج المهنة من مستوى تعليمي وتكوين أساس وتكوين تأهيلي. إذ أن المدد الزمنية المختلفة والمحددة غير كافية لتأهيل المربي(ة) تأهيلاً جيداً بالنظر للمهام المطلوبة منه، وبمقتضى الجودة المتوخاة التي يستدعيها هذا المستوى من التربية، وباعتبار رهانات تطوير منظومة التعليم الأولي ببلادنا.

5 إنجاز المهام المرتبطة بممارسة الوظيفة، التنظيم والاستقلالية، التواصل والعلاقات مع الآخرين، الإبداعية وروح المبادرة، المردودية والفعالية.

كما أن الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة) حدد مستويات تعليمية متباينة بين الوظائف الثلاث (شهادة الباكالوريا أو دبلوم تقني متخصص أو إجازة)، بينما حدد المجلس، في توصياته السابقة، المستوى التعليمي المطلوب لولوج مهنة مربي(ة) في الإجازة، مع تأكيده على أن الأمر لا يتعلق بتلقين المربي(ة) معارف ومهارات وكفايات وأخلاقاً مهنية، بل ينبغي جعله متمكناً من منظور تربوي مجدد يضمن للطفل إنماء شخصيته، وتعلم العيش مع الآخرين، واكتساب القيم المؤسسة لمجتمع عادل وتضامني متأصل ومستشرف للمستقبل.

واعتباراً لأهمية المستوى التعليمي في اكتساب المعارف الأساسية والمهارات العرضانية والقدرات التفكيرية، يرتأي المجلس ضرورة توفر المربي(ة) على تعليم عالٍ، يمزج بين المعارف الأساسية والتكوينات المتخصصة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، لاستيفاء غلاف زمني ملائم لمتطلبات اكتساب المعارف والكفايات المحددة في توصيف مهنة المربي(ة) في الدليل المرجعي للوظائف والكفايات. كما أن التكوين المتخصص يجب أن يستحضر الطابع المهنن ويدمج في وحداته تكويناً بالممارسة بغلاف زمني ملائم لتحقيق اكتساب هذه المهارات (تداريب ميدانية، مجزوءات تخصص للممارسة المهنية وإعداد وإنجاز مشروع فردي مبتكر فيه بإدخال عدد من التغييرات البيداغوجية على مؤسسة التعليم الأولي وحسب الإمكانات المتاحة داخل واقع الفصل).

كما يُقترح الفصل بين شروط ولوج المهنة بالنسبة المترشحين الجدد وشروط الترقي داخل المسار المهني للمربي(ة) المزاول، لتجسيد قطيعة مع الممارسات المعتمدة حالياً في توظيف المربي(ة)، وفرض مستوى تعليمي وتأهيلي يمكن من المساهمة في تحقيق الأهداف المحددة لتجويد التعليم الأولي.

- **شروط ولوج مهنة المربي(ة) للمترشحين الجدد**

يُقترح إعادة النظر في المستوى التعليمي المطلوب، والغلاف الزمني المخصص للتكوين المتخصص، ليتوافق مع المعارف والكفايات المحددة في توصيف مهنة المربي(ة) في الدليل المرجعي للوظائف والكفايات:

- وظيفة مربي(ة) مبتدئ(ة): تكوين لمدة 3 سنوات، ينطلق بعد شهادة الباكالوريا، ويتكون من تعليم جامعي أو تكوين مهني لمدة سنتين إضافة إلى تكوين متخصص في التعليم الأولي لا يقل عن سنة واحدة بغلاف زمني ملائم، ومكمل لمكتسبات المستوى التعليمي السابق إما في المعارف الأساسية بالنسبة للتكوين المهني، أو الكفايات المهنية بالنسبة التعليم الجامعي، مع تداريب ميدانية ومجزوءات تخصص للممارسة المهنية.

  كما يقترح توحيد منظور التكوين الأساس لولوج مهنة المربي(ة) للوافدين الجدد، وحصره في دبلوم متخصص في التعليم الأولي. لذا يقترح إعداد هندسة بيداغوجية لهذا التكوين في منظومة تكوينية متكاملة، تنطلق مما بعد الباكالوريا وتنبني على هيكلة في ثلاث سنوات، لتغطية الغلاف الزمني اللازم لتطوير المعارف والمعارف الأدائية والكينونية، وتوفر إمكانية تعدد المسارات التكوينية ما بين ما هو تكوين أكاديمي وتكوين مهني، للاستجابة لمتطلبات المهنة من معارف وكفايات أدائية. كما يمكن تعزيز منظور التكوين الأساس بإطار قانوني وتنظيمي ملزم للعاملين والمتدخلين في هذا القطاع يوجب الاعتماد على هذا النظام الموحد للتكوين

والتوظيف، والقائم على المنظور التربوي المجدد للتربية ما قبل المدرسية الذي أوصى به المجلس، والخاضع لوحدة الإشراف من طرف الوزارة الوصية فيما يخص صيغ التكوين ومعايير الاعتماد، بغية تأطير ومراقبة كافة المزاولين لمهن التعليم الأولي.

- وظيفة مربي(ة) مؤهل(ة): تكوين متخصص في التعليم الأولي ما بعد الباكالوريا لمدة ثلاث سنوات.
- وظيفة مربي(ة) مرجعي(ة): وظيفة تستلزم تجربة مهنية مهمة، يمكن فتح الولوج إليها للمربي(ة) المؤهل(ة) بعد تجربة مهنية لمدة لا تقل عن خمس سنوات، مع التصديق على مكتسبات هذه التجربة المهنية من طرف هيئة إدارية-تربوية مختصة.

▪ شروط الترقي داخل المهنة

وعياً بأهمية ترصيد المكتسبات المهنية وتثمين الخبرات والتطوير المستمر للممارسات التربوية، وضماناً لانفتاح وظائف المربي(ة) على مسارات مهنية داخل نفس المهنة وخارجها، يُقترح مراجعة شروط الترقي داخل المهنة بضبطها ومعيرتها استناداً إلى المستويات المعرفية والكفايات الأدائية المرجعية لكل وظيفة والمحددة في هذا الدليل المرجعي. وتجدر الإشارة إلى أن التوفر على شهادة الباكالوريا يعد شرطاً لازماً لولوج وظيفة مربي(ة) مبتدئ(ة).

كما يمكن إدراج إمكانية ولوج الوظائف الثلاث للمربي(ة) للوظائف المتخصصة لهذه المهنة، كالمربي(ة) المتخصص في التربية الدامجة للأطفال في وضعيات إعاقة أو خاصة، والتي تستلزم تفريد فئات مهنية حسب أصناف هذه الوضعيات.

من أجل تحقيق الترقي في المهنة، يوصي المجلس بضرورة تعزيز برنامج تأهيل المربين(ات) المزاولين ومواكبتهم بأنشطة تأطير القرب عبر منظومة للإشراف التربوي بما يمكن من إدماج متطلبات هذا الدليل المرجعي في ممارساتهم المهنية، والرفع من مستوى كفاياتهم، والمساهمة في أجرأة الإطار المنهاجي الموحد، وإدراج المستجدات العلمية ذات الصلة بممارساتهم المهنية.

5. تضمين الدليل المرجعي أبعاداً مكملة لمهنة المربي(ة)

لاستكمال مقومات توصيف مهنة المربي وخصوصيتها، يقترح المجلس تضمين هذا الدليل المرجعي بعدين مكملين لمنظور التعليم الأولي: التربية الدامجة وميثاق أخلاقيات مهنة المربي(ة).

▪ أهداف التربية الدامجة

يكتفي الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة)، فيما يخص تربية الأطفال في وضعيات خاصة أو صعبة، بدعوة المربي(ة) لملاحظة الأطفال وتتبع نموهم ورصد مختلف الصعوبات التي تصادفهم، بما فيها وضعيات الإعاقة، بدل تحديد الكفايات التي تهم تربية هذه الفئة من الأطفال، ودمجها ضمن مجموع الأطفال الصغار، باعتبارهم مختلفين لا غير، أخذاً بالاعتبار مستويات خصوصيات تعلماتهم وصعوباتها.

واستناداً إلى رأي المجلس في التربية الدامجة[6]، خاصة تأكيده على أنها خيار استراتيجي ومسؤولية ينبغي أن تضطلع بها الدولة أساساً بالتنسيق مع الأسر وجمعيات المجتمع المدني، واعتباراً لأهمية أهداف التربية الدامجة التي تتطلب إعداد مخطط وطني مندمج ومتكامل ومتدرج في تفعيله، يُقترح استكمال منظور التعليم الأولي بمستلزمات التربية الدامجة، لاسيما ما يتعلق بالنموذج التربوي، وتصريفها بشكل نسقي في الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة)، باعتباره يشكل إحدى دعائم تنزيلها على أرض الواقع.

كما تجدر الإشارة إلى أنه يمكن، في هذا الدليل المرجعي، بلورة وظيفة إضافية متخصصة في تربية الأطفال في وضعية إعاقة.

- **الأخلاقيات المهنية للمربي(ة)**

إن المجلس يعتبر أن المنظومة القيمية لمهن التربية والتكوين، من خلال التقارير والآراء التي أصدرها، خاصة الرأي المتعلق بالارتقاء بمهن التربية والتكوين[7]، ليست مجرد عنصر مكمل للمواصفات المهنية، بل هي أحد تجليات الرسالة التربوية، وخلفية مرجعية مشتركة بين الفاعلين(ات) التربويين(ات)، ترتبط بالمرتكزات القيمية والتطلعات والنماذج الاجتماعية الفضلى للعمل والسلوك المهني التربوي، وتؤثر على التمثلات حول الفاعل(ة) التربوي(ة) ورسالته الاجتماعية.

لذا، يقترح المجلس، في السياق ذاته، ضرورة بلورة ميثاق للأخلاقيات المهنية للمربي(ة)، طبقا لمقتضيات المادة 36 من القانون-الإطار 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، وربطه في تكامل مع الدليل المرجعي للوظائف والمهن، والاستناد إليه في الدلائل والأنظمة الأساسية والنصوص التنظيمية الخاصة بهذه المهنة، وإدماج مقتضياته في الأطر المرجعية التي تُعتمد في التكوين لهذه المهنة والولوج إليها ومزاولتها والترقي فيها.

6. مواكبة الأجرأة الفعلية للدليل المرجعي بمستلزمات إنجاحه

نظراً لشمولية الإصلاح وترابط مكوناته واتساقها، يُقترح اعتماد مجموعة من التدابير المصاحبة للدليل المرجعي والضرورية للأجرأة الفعلية لهذا الورش وإنجاحه، خاصة تلك المرتبطة بتوفير الموارد البشرية اللازمة والمؤهلة، والرفع من أدائها وتحسين ممارساتها المهنية. وفي هذا الإطار، يقترح المجلس بعض التدابير التي يعتبرها داعمة لورش تفعيل الدليل المرجعي:

- **استراتيجية التكوين في مهن التعليم الأولي**

يستدعي واقع تكوين المربين(ات) وتعدد المتدخلين فيه وتنوع منظور المواصفات المهنية للمربي(ة)، إعداد استراتيجية واضحة ومنسجمة للتكوين في مهن التعليم الأولي تتضمن:

6 رأي المجلس في موضوع" تعليم الأشخاص في وضعية إعاقة: نحو تربية دامجة، منصفة وناجعة» (2019)

7 رأي المجلس في موضوع «مهن التربية والتدريس والتكوين والبحث: آفاق للتطوير والتجديد» (2019)، ص. 32

- منظورًا موحداً ومتكاملاً للتكوين الأساس للمربي(ة)، ينبني على مقومات الدليل المرجعي لوظائف وكفايات المربي(ة)، ويمكنه من اكتساب المهارات المهنية المستهدفة، مع إغناء ثقافته العامة، وتزويده بما يمكنه من تنشئة الأطفال على أساس القيم الوطنية والدينية والإنسانية، ويعزز لديه القدرة على التعلم المستدام والابتكار والتجويد المستمر للممارسات والأداء. وينبغي أن يأخذ هذا المنظور الموحد بعين الاعتبار اختلاف المؤسسات المتدخلة في التكوين الأساس بالقطاعين العام والخاص.
- مقاربة مندمجة لتكوين الفاعلين التربويين بمختلف مهن منظومة التعليم الأولي، تقوم على أساس شقين: الأول يشمل المواصفات والكفايات المشتركة بين جميع هؤلاء الفاعلين، والثاني يشمل المعارف والمؤهلات المرتبطة بمجال التخصص المهني لكل منهم، في بعديها النظري والميداني.
- برنامجاً للتكوين المستمر وفق متطلبات هذا الدليل المرجعي للرفع من مستوى المؤهلات المهنية للمربين(ات) المزاولين(ات) حالياً، وتجاوز إكراهات تباين مستواهم التعليمي مع شروط ولوج المهنة وعدم متابعتهم كلياً أو جزئياً تكويناً متخصصاً في مجال التعليم الأولي.

▪ التأطير والإشراف التربوي والمراقبة وضمان الجودة

- إحداث هيئة للإشراف التربوي لتعزيز قدرات المربين(ات) المبتدئين(ات) أو المزاولين الحاليين، الذين لا يتوفرون على الكفايات والمهارات المهنية اللازمة أو المستوى التعليمي المناسب. كما أن ربط علاقة مباشرة ومتواصلة للمربي(ة) بالمشرف التربوي في مقاربة تأطير القرب، ستمكن من الرفع من أداء المربي(ة) وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للأطفال أياً كان سياق البنية التربوية المستقبلة لهم. ويمكن أن يضطلع المشرف التربوي بمهام تحليل الممارسات المهنية، وحصر حاجيات المربي(ة) من التكوين، وإعداد وأجرأة برامج عمل تدخلية تهدف تحسين الممارسات المهنية وتعزيز قدرات المربي(ة) والرفع من أدائه، والعمل على تفعيل التوجهات المنهاجية بصفة صحيحة ومتكاملة، والإشراف على الأبحاث التدخلية، والتنسيق مع مراكز موارد التعليم الأولي وهيئات التسيير والتأطير الإداري والمراقبة...
- تعميم مراكز الموارد التربوية المتخصصة في التعليم الأولي، ودعمها بالموارد البشرية اللازمة، وتوضيح آليات تسييرها واشتغالها مع وحدات التعليم الأولي، وما ينبغي أن توفره من خدمات للمربين(ات).
- وضع رهن إشارة المربين(ات) منصة رقمية تشتمل على موارد رقمية من أدوات تربوية وموصوفات تقدم مقاربات الاشتغال، والبرامج والأنشطة التربوية، وقاعدة بيانات للصور ومقاطع فيديو، توثق وتبرز الثقافة المغربية بتعدد مكوناتها، والتي يمكنهم استثمارها لبناء الأنشطة التربوية وتنويع الموارد وإغناء التجارب المقدمة للأطفال.
- تعزيز هيئات التأطير الإداري والمراقبة، خاصة أطر التفتيش، لما تلعبه من دور أساسي في تتبع أداء المنظومة وتأطير الفاعلين فيها.
- وضع نظام متكامل لضمان جودة وحدات التعليم الأولي وتقييم أدائها، لكون جلها إما يُسير بتدبير مشترك مع الجمعيات، أو في مؤسسات خاصة، أو في قطاع غير مهيكل.

- **استراتيجية مندمجة لتأهيل المربين(ات) المزاولين(ات) في مرحلة انتقالية**

اعتباراً لتنوع المواصفات المهنية للمربين(ات) المزاولين(ات) حالياً، وحرصاً على ضمان الحد الأدنى من مستوى التمكن من الكفايات لمزاولة هذه المهنة، يوصي المجلس ب:

- إعداد استراتيجية لتأهيل المربيين(ات) المزاولين(ات) حالياً، تُفعل خلال مرحلة انتقالية، وتهدف إلى الرفع من مستوى مؤهلاتهم المهنية والارتقاء بأدائهم، وتنبني على عمليات الجرد الشامل لحصيلة الكفايات والمعارف والمؤهلات لدى المزاولين(ات) بالمقارنة مع المواصفات المهنية للمربي(ة)، وترتكز على تكامل برامج التكوين المستمر والتأطير والإشراف التربوي.
- إرساء آلية للتصديق على مكتسبات التجربة المهنية، تحت إشراف قطاع التربية الوطنية وفقا لمقتضيات المادة 35 من القانون-الإطار رقم 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، ومندمجة في استراتيجية التأهيل، لإعطاء فرصة للمربين(ات) المزاولين(ات) لترصيد مكتسباتهم المهنية وفتح آفاق مهنية أمامهم عبر منظومة ترقي تراعي، من جهة أولى، المستوى التعليمي ومدة التكوين المتخصص في التعليم الأولي للمزاول، ومن جهة أخرى، مستوى اكتساب المهارات المهنية اللازمة المصادق عليه من خلال هذه الآلية.

ويمكن ربط هذه الآلية بنظام للإشهاد على الكفايات المهنية، وجعل التوفر على هذا الإشهاد شرطاً لازماً لولوج الوظيفة والترقي فيها، بتأطيره قانونياً من خلال نصوص تنظيمية ونظام أساسي لمهنة المربي(ة).

- **النظام الأساسي لمهنة المربي(ة) والتعاقد مع الهيئات المتدخلة في التعليم الأولي**

نظراً للوضعية الاعتبارية لمهنة المربي في منظومة التربية والتكوين، وأثرها على التمثلات المجتمعية حول الفاعل(ة) التربوي(ة)، واعتباراً لسمو الرسالة التربوية، والمكانة المحورية التي يشغلها المربي(ة)، وأهمية توفير مناخ عمل مشجع للتفاعل الإيجابي والاجتهاد وتحسين طرق العمل، يوصي المجلس بما يلي:

- إعداد نظام أساسي للمربي(ة) يحدد الشروط المادية والتنظيمية التي تتلاءم والمكانة الاعتبارية للمربي(ة) داخل المنظومة.
- تعميم آلية للتعاقد عبر مشروع المؤسسة، وإدراج أهداف ضمن مكوناته تهم تفعيل النظام الأساسي، وتكوين المربين(ات) المزاولين(ات)، وتنظيم الإشراف التربوي.

- **التربية الأسرية**

- إقرار التربية الأسرية في تكامل مع التعليم الأولي لمواكبة الأطفال الصغار، باعتبارها رافدا أساسيا لتربيتهم وتيسير ولوجهم للبنيات الأولى للمجتمع، برعاية وتأطير مشتركين بين مؤسسة الأسرة ومؤسسة التعليم.

- **دور البحث العلمي والابتكار في تحسين الممارسات المهنية**

- إعداد آلية تمكن من تعزيز دور البحث العلمي في تحسين الممارسات المهنية بالتعليم الأولي، وتقوية البحث التدخلي، ودمج الابتكارات التربوية ونتائج البحوث العلمية الدولية في هذا المجال، مع إعطاء مكانة خاصة لكل ما يتعلق بتطبيقات العلوم العصبية، والسيكولوجيا المعرفية، وإحداث مركز بحث مرجعي متخصص في التعليم الأولي يمكن من تشبيك بنيات البحث العلمي بالجامعات، والمراكز الجهوية لمهن التربية والتعليم ومراكز موارد التعليم الأولي وكل الفاعلين والمهتمين بهذا المجال.
- دعم مشاريع البحث العلمي في التعليم الأولي، خاصة تلك المتعلقة بإعداد وتجربة تقنيات وطرائق وأدوات لتقييم وتتبع مكتسبات الأطفال قائمة على الأدلة ومؤسسة على نتائج أبحاث ميدانية وتجريب في السياق الوطني.
- دعم وتشجيع مشاريع إدماج التكنولوجيا الحديثة في المنهاج والأنشطة التربوية الموجهة للطفل، مع استعمالها بشكل معقلن ويتناسب مع المرحلة العمرية 4-6 سنوات.
- دعم وتشجيع مشاريع الإبداع وإنتاج أدب الطفل.

- **التعبئة والتواصل والأجرأة مع الفاعلين**

- تعبئة الفاعلين الميدانيين والمتدخلين الحاليين في التعليم الأولي، والتواصل معهم بشأن الدليل المرجعي لوظائف وكفايات مربي ومربية التعليم الأولي، والتفاوض معهم حول أفضل السبل لإنجاح تفعيل مقتضيات هذا الدليل، وضمان انخراطهم في ذلك.

استخلاص

إن المجلس، إذ يدلي برأيه بشأن « الدليل المرجعي لوظائف وكفايات مربي ومربيات التعليم الأولي »:

- يدرك أهمية الجهود التي تبذلها الحكومة في سبيل الارتقاء بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي، وتنمية قدراتها البشرية والمؤسساتية، لا سيما الإنجازات التي حققها البرنامج الوطني لتعميم وتطوير التعليم الأولي على مستوى العرض المدرسي، ونسبة تمدرس الأطفال، وإعداد مستلزمات تحسين جودة التعليم الأولي من إطار منهاجي موحد ودلائل مرجعية لتفعيله؛
- يعيد التأكيد على توجهاته المتعلقة بالأسس الناظمة للتعليم الأولي، والتي صاغها في رأيه حول التعليم الأولي، ولا سيما خصوصية هذا الطور التعليمي وتميزه عن التعليم الابتدائي بارتباطه بالمرحلة النمائية للطفل وعلاقتها بنموه الشامل والمتكامل، خاصة ما يتعلق بتطوير شخصيته، وتقديره لذاته، وانفتاحه على المحيط الاجتماعي، واندماجه في المنظومة القيمية المشتركة، واستعداده للمراحل المقبلة من مساره الدراسي؛
- يؤكد أن النهوض بمهن التعليم الأولي على كافة المستويات، التشريعية والتنظيمية والمهنية والاجتماعية والقيمية، يكتسي أهمية قصوى في تحقيق أهداف الإصلاح، خاصة تلك التي تهم جودة منظومة التربية والتكوين والرفع من أدائها، والإسهام الناجع في تمكين الأطفال من حقهم في التربية والتعليم، وضمان تكافؤ الفرص لتأمين استمراريتهم في الدراسة بنجاح وعلى قدم المساواة؛
- يعتبر أن إعداد دليل مرجعي لوظائف وكفايات المربين والمربيات بالتعليم الأولي خطوة إيجابية في سبيل الارتقاء بالقدرات المهنية لهذا المستوى التعليمي، باعتباره يؤسس لمقاربة جديدة في تدبير الموارد البشرية تتركز على توصيف المهنة وربطها بمستلزمات مزاولتها من مواصفات وشروط للولوج إليها، ويشكل لبنة أولى لبلورة إطار مرجعي شامل لباقي مهن التعليم الأولي، بل لمجموع مهن التربية والتكوين، القائمة أو المستقبلية؛
- يؤكد على ضرورة تضمين هذا الدليل المرجعي، ما يعزز اتساقه والأسس الناظمة للتعليم الأولي والاختيارات المحددة في الإطار المرجعي للمنهاج الموحد باعتبار السياق الوطني والمعايير الدولية المتعلقة بتربية وتنشئة الطفل، وما يدقق مواصفات مهنة المربي بإغنائها بمعارف وكفايات تتلاءم ومهامه وأنشطته وتبرز تكامل مكوناتها في بناء المؤهلات المهنية الضرورية لمزاولة المهنة؛
- يعتبر أن تضمين ورش التعليم الأولي مستلزمات التربية الدامجة، من شأنه أن يساهم في تعزيز السياسة العمومية في هذا المجال، وإغناء التدابير الموجهة لهذه الشريحة من الأطفال، في خطوة استباقية، تعزز ما تم تحقيقه في الأطوار التعليمية الموالية؛
- يؤكد على ضرورة إعداد ميثاق للأخلاقيات المهنية وربطه بمنظومة تدبير الموارد البشرية في جميع مستوياتها، لاسيما بالدليل المرجعي للوظائف والكفايات؛

- يعبر عن قناعته بأن إنجاح ورش النهوض بمهن التعليم الأولي وتفعيل مقتضياته على أرض الواقع، يستدعي اعتماد مقاربة شمولية ومندمجة تنتظم حول مجموعة من الآليات والتدابير الداعمة والضرورية لتجنيبه التوقف والاختزال في مرحلة إعداد التصور، وتساعده على التقدم المؤكد في التنزيل الفعلي والتجسيد الواقعي لكل مكوناته، لبلوغ أهداف تنمية القدرات البشرية وتأهيل الفاعلين التربويين، والارتقاء بمهن التعليم الأولي خاصة مهنة المربي(ة).

ملتقى شارع علال الفاسي وشارع الميليا
ص.ب 6535، الرباط – المعاهد
Angle avenues AL MELIA et ALLAL EL FASSI
BP 6535, Rabat - Instituts

Tél. : + (212) (0) 537 77 44 25
Fax : + (212) (0) 537 77 46 12